

Habits of Marathon-Watching Via Internet among Emiratis: Qualitative and Quantitative Study

Azza Abdel-Azim Ahmed

Abstract:

Objective: The study investigates Marathon watching habits, also known as binge-watching, among a sample of Emiratis. The term indicates that an individual tends to watch consecutive episodes of the same program or series for more than 4 hours at a time via the Internet. The study examines the expected outcomes Emiratis seek to gain from this type of viewing and their likelihood of remorse after spending long hours watching. **Methods:** A questionnaire was constructed to collect data from (229) Emiratis. In-depth interviews were conducted with twenty Emiratis living in Abu-Dhabi. **Results:** Marathon-watching was found to be associated with having positive expectations. It was found to be associated with the inability to self-regulate and the feeling of remorse after watching. The results revealed that most respondents practice marathon-watching alone. They did not differ according to gender, marital status, and the educational level in marathon-watching, regret after watching, and the expected outcomes. There was a positive correlation between age, and the respondent's self-regulation. **Conclusion:** Emiratis often prefer online marathon-watching, and non-Arabic drama is the favorite among different age and education groups.

Keywords: Marathon-Watching, Binge-Watching, Self-Regulation, Regret, Expected Outcomes

عادات المشاهدة الماراثونية عبر الإنترنت بين الإماراتيين: دراسة كمية وكيفية

عزة عبد العظيم أحمد*

ملخص

هدف الدراسة: تتناول الدراسة عادات المشاهدة الماراثونية Binge-Watching بين عينة من الإماراتيين. يشير هذا المصطلح إلى ميل الفرد إلى مشاهدة حلقات متتالية من البرنامج أو المسلسل نفسهما لأكثر من 4 ساعات في جلسة واحدة عبر مواقع الإنترنت. تبحث الدراسة النتائج التي يتوقعها الإماراتيون من هذا النوع من المشاهدة، واحتمالات شعورهم بالندم بعد قضاء ساعات طويلة في المشاهدة. المنهجية: طبقت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت استمارة استبيان لجمع البيانات من (229) إماراتياً. كما أجريت مقابلات متعمقة مع عشرين إماراتياً في إمارة أبوظبي. النتائج: توصلت الدراسة إلى ارتباط المشاهدة الماراثونية إيجابياً بوجود توقعات إيجابية للمشاهدة، وعدم القدرة على التنظيم الذاتي، وسلبياً بالشعور بالندم بعد المشاهدة. كما كشفت النتائج أن معظم الباحثين يمارسون المشاهدة الماراثونية بمفردهم، وعدم اختلاف الباحثين وفقاً للنوع والحالة الاجتماعية ودرجة التعليم في درجة المشاهدة الماراثونية، والندم بعد المشاهدة والنتائج المتوقعة من المشاهدة، وثبت أنه كلما قل العمر قلت قدرة الباحث على التوقف عن المشاهدة؛ أي: عدم القدرة على تنظيم الذات. الخلاصة: خلصت الدراسة إلى ميل الإماراتيين إلى تفضيل المشاهدة الماراثونية عبر الإنترنت وخاصة المواد الدرامية غير العربية بين مختلف الفئات العمرية والتعليمية.

المصطلحات الأساسية: المشاهدة الماراثونية، التنظيم الذاتي، المخرجات المتوقعة من المشاهدة الماراثونية، الشعور بالندم.

(*) أستاذ الاعلام والاتصال الجماهيري، جامعة زايد، دولة الامارات العربية المتحدة وجامعة القاهرة - مصر
Email: azza.ahmed@zu.ac.ae

مقدمة:

ظهر مؤخراً مصطلح Binge-watching، وترجمته المشاهدة «الشرهة»، أو المشاهدة المتصلة، أو «المشاهدة الماراثونية» Marathon-watching، التي تُعدُّ ظاهرة حديثة ارتبطت بالمشاهدة الكثيفة للمواد التلفزيونية، وتعرّف بأنها: مشاهدة حلقات متعددة متتالية من البرنامج التلفزيوني نفسه لساعات طويلة في جلسة واحدة (Walton-Pattison et al., 2016, 2). تستخدم الدراسة الحالية المشاهدة الماراثونية ترجمةً للمصطلح Binge-Watching.

أصبحت مشاهدة المواد التلفزيونية، بظهور خدمات تدفق البرامج عبر الإنترنت، أسهل للمشاهد على نحو غير مسبوق. تشكل المشاهدة الماراثونية خطورة أكبر من مجرد المشاهدة العادية؛ لأنها تعني استقطاع الوقت من أشياء مهمة في الحياة مثل الأسرة والأصدقاء والأنشطة اليومية (Ward, 2014, 2).

لقد أصبحت المشاهدة الماراثونية عادةً يومية لمعظم المراهقين في جميع أنحاء العالم (Ahmed, 2017, 193). إنه اتجاه جديد لمشاهدة العروض التلفزيونية بطريقة مختلفة تماماً عن أي وقت مضى، وأصبحت أنظمة المشاهدة عند الطلب وشبكات مثل Netflix شائعة بين الجماهير الذين يستخدمون أكثر من شاشة واحدة، مثل الهواتف الذكية والآي باد وأجهزة الكمبيوتر (Dickinson, 2014)، كما غيرت أنماط المشاهدة الماراثونية عادات مشاهدة التلفزيون تغييراً كبيراً؛ إذ لم يعد هناك أي معنى لأن يشاهد الفرد حلقة من برنامج أسبوعي وينتظر أسبوعاً لمشاهدة الحلقة التالية، في حين يمكنه مشاهدة موسم كامل في جلسة واحدة (Ward, 2014, 3).

أشارت إحصاءات الوسائط الرقمية الإماراتية (UAE Digital Media Statistics, 2020) إلى أن موقع يوتيوب يأتي في المرتبة الثانية بعد جوجل من حيث مرّات تصفّح الإماراتيين له شهرياً، والوقت المستغرق في كل مرة. يفضل سكان الإمارات مشاهدة المحتوى التلفزيوني عبر الإنترنت، وتزداد نسب المشاهدة يومياً. ويشير التقرير إلى أن 64% من مستخدمي الإنترنت يتابعون المحتوى التلفزيوني عبر الإنترنت بانتظام. وصلت نسبة مشاهدة البرامج التلفزيونية باللغة الإنجليزية إلى 56% في الإمارات العربية المتحدة (Dennis et al., 2018). ويزيد احتمال مشاهدة العرب الذين تقل

أعمارهم عن 45 عامًا للبرامج التلفزيونية باللغة الإنجليزية بثلاث مرات عن أولئك الذين تبلغ أعمارهم 45 عامًا فأكثر، وتحظى المواد التلفزيونية غير العربية بأفضلية كبيرة في الإمارات التي توفر لشعبها خيارات مختلفة من خدمات العرض عند الطلب مثل OSN و Shahid و ICFLIX . وأطلقت Netflix خدماتها في الإمارات في 2016، وأصبحت نقطة انطلاق للمشاهدين الذين يستمتعون بالمشاهدة الماراثونية، ويُعدُّ Apple TV+ من أحدث التطبيقات في الإمارات.

أشار تقرير (Dennis et al., 2019) إلى أن ثلثي عينة من الإماراتيين يستخدمون منصات Shahid و Netflix وغيرهما لمتابعة المحتوى التلفزيوني المفضّل لديهم. وتبيّن أنّ Netflix هو الأكثر شعبية بين الإماراتيين لمشاهدة المحتوى التلفزيوني الأجنبي، خاصة الأمريكي.

الإطار النظري ومناقشة الدراسات السابقة

تعدّ مشاهدة الماراثونية إحدى الطرائق الجديدة التي اعتادها عدد كبير من المشاهدين لاستهلاك المواد التلفزيونية خاصة بين الشباب والمراهقين. انتشرت هذه الظاهرة بظهور مواقع تسهّل مشاهدة الماراثونية دون تكلفة إضافية مثل اليوتيوب و Netflix وغيرهما من مواقع المشاهدة الحية، وساهمت الهواتف الذكية في انتشاره إذ يمكن المشاهدة في أي وقت وأي مكان يتاح فيه الإنترنت.

حظيت ظاهرة المشاهدة الماراثونية باهتمام الباحثين في السنوات القليلة الماضية. يوضّح Newman (2009) أن المشاهدة الماراثونية ظهرت بوجود الأسطوانات المدمجة (DVDs) في التسعينيات، والتي مكّنت المشاهدين من اختيار المكان والوقت وعدد الحلقات التي يريد متابعتها، حتى التلفزيون يشبه الكتاب في إمكانية تحديد المكان والزمان اللذين يمكن استخدامه فيهما، كما يمكن استعارته أو الاحتفاظ به في المكتبة للإعلان عن تفضيلات البرامج والدراما. وأضاف أنّ هذه الوسيلة أطلقت العنان للمشاهدة من دون فواصل إعلانية وبعيداً عن الالتزام بجدول البرامج التلفزيونية. وهذا ما خلص إليه (Damratoski et al., 2011) من أنّ معظم طلاب الجامعة لا يشاهدون التلفزيون بالطريقة التقليدية ولكن عن طريق الإنترنت أو الأجهزة الرقمية الحديثة. ووجد Market Cast (2013) أنّ 67% من مشاهدي التلفزيون في السن من 13-49 يمارسون المشاهدة الماراثونية.

فيما يأتي عرضٌ للدراسات التي ارتبطت بهذه الظاهرة وعلاقتها بعدد من المتغيرات.

سلوك مشاهدة التلفزيون وارتباطه بالتطور التكنولوجي:

لخص Bury and Li (2015) أنماط المشاهدة المختلفة في السنوات القليلة الماضية، عبر ثلاث مراحل ارتبطت بالتطور التقني الرقمي الذي شهده العالم: تميزت المرحلة الأولى في السبعينيات حتى بداية التسعينيات بالتحول الزمني للمشاهدة Time shifted viewing؛ إذ يقوم المشاهد بتسجيل المواد التلفزيونية لمشاهدتها في الوقت واليوم المناسب له، وذلك باستخدام أجهزة VCR و PVR و DVR. وتزامنت المرحلة الثانية مع انتشار الكمبيوتر والإنترنت، واتسمت بتلاشي الحواجز بين التلفزيون ووسائل الإعلام الجديد، وبدأت في منتصف التسعينيات حتى بداية الألفية الأولى، وارتبطت المرحلة الثالثة، وهي الأحدث ومستمرة حتى الآن، بالمشاهدة «الديناميكية» «Mobile Viewing»؛ أي: تحميل المواد التلفزيونية من الإنترنت ومشاهدتها بوسائل تكنولوجية حديثة مثل التلفونات الذكية والآي باد والآي بود، وهو ما أسماه Phalen & Ducey (2012) بيئة الشاشات المتعددة أو Multi-Screen environment، وهي تتيح المشاهدة لساعات أطول بكثير من المشاهدة التقليدية، بدأت المشاهدة الماراثونية مع هذه المرحلة، وانتشرت انتشاراً كبيراً في المجتمعات العربية والغربية.

عمد كثير من القنوات، بالتزامن مع هذا التغيير في عادات المشاهدة، إلى عرض حلقات مجمعة من المسلسل أو البرنامج نفسهما في عطلة نهاية الأسبوع؛ بهدف إرضاء المشاهدين الذين تضطروهم ظروف العمل أو الدراسة إلى عدم متابعة المسلسل يومياً أو أسبوعياً، وإشباع رغبة المشاهدين للاستمتاع بمشاهدة حلقات متتالية في جلسة واحدة، وربطهم بشاشات التلفزيون، إلا أن الإعلانات التي تتخلل عرض هذه الحلقات المجمعة جعلت الإنترنت متفوقاً على التلفزيون في جذب المشاهدين للمشاهدة الماراثونية؛ إذ تحولت الإعلانات دون اندماج الفرد في متابعة الأحداث الدرامية أو البرنامج.

هكذا منحت التكنولوجيا المتطورة مشاهدي التلفزيون اختيار الأوقات التي يفضلونها، وأثر الإنترنت في عادات المشاهدة، وزاد من معدل الوقت الذي يخصصه الأفراد لمشاهدة المواد المتلفزة في اليوم الواحد (Damratoski et al., 2011)، وأصبحت شاشة الكمبيوتر بدلاً عن شاشات التلفزيون؛ إذ يستطيع الجمهور البحث عن

المضمون التلفزيوني في مواقع الإنترنت أو عبر منصّات مخصصة لإنتاج مضامين تلفزيونية مثل Netflix، التي تتضمن إشارات مستمرة للحلقات اللاحقة؛ ممّا يؤدي إلى سلوك تلقائي لاستمرار مشاهدة حلقة تلو الأخرى دون الانتباه إلى ضياع الوقت أمام شاشة الكمبيوتر (Walton-Pattison et al., 2016, 2).

أنماط مشاهدة التلفزيون في عصر الإعلام التفاعلي:

انتشرت مشاهدة الماراثونية وتطوّرت مع المواقع والتطبيقات التي أنشئت خصيصاً لإشباع حاجات المشاهدين، خاصة المراهقين، وحظيت بشعبية كبيرة في أمريكا وإنجلترا والسويد وإيرلندا، وانتقلت تدريجياً إلى الدول العربية. تمتلك هذه المواقع مكتبة فيلمية ضخمة، وتوفّر لمستخدميها عدداً كبيراً من المسلسلات الدرامية بمواسمها الكاملة وقت عرضها على شاشات التلفزيون، وعُدّت علامةً فارقة في المشهد التلفزيوني في القرن الحالي، فهي تتيح للمشاهد تحديد مكان المشاهدة وزمانها والمدة التي يشاهد فيها المضمون التلفزيوني (Jenner, 2014, 1)، وبذلك أصبحت كل حلقات البرامج والدراما متاحة للمشاهدين، وازدادت فرصهم لدخول عالم المشاهدة الماراثونية؛ إذ تُعرض الحلقة التالية فور انتهاء الحلقة الأولى أوتوماتيكياً، ويجد المشاهد صعوبة في أن يتوقف عن المشاهدة؛ وهو ما أدّى إلى البحث على نحو مستمر عن طرائق جديدة لاستهلاك الموادّ الفيلمية، وغالباً ما يستخدم المشاهد فيديو تحت الطلب أو المواقع التي تعرض مواسم كاملة عبر الإنترنت؛ لإشباع رغبته في المشاهدة الماراثونية (Bothun and Lieberman, 2014).

لخصّ Dickinson (2014) عادات المشاهدة الماراثونية في: الشغف لمواصلة المشاهدة، وتفضيل المشاهدة ليلاً، ومواصلة المشاهدة في السرير، والمشاهدة بشكل فردي، والمشاهدة غير المقيدة، والمشاهدة المرهقة، والمشاهدة الدرامية.

المشاهدة الماراثونية وإدمان المشاهدة:

ارتبط مصطلح المشاهدة الماراثونية بمصطلح إدمان مشاهدة التلفزيون TV addiction، الذي يعني المشاهدة الكثيفة للموادّ المتلفزة، ومن أهم أعراضه: المشاهدة لفترات أطول من المعتاد، وإخفاق كل محاولات التوقف عن المشاهدة، وتجنّب الأنشطة الاجتماعية، وظهور أعراض الانسحاب مثل التي يتعرض لها مدمن

المخدرات عند محاولة التوقف عن المشاهدة، وعدم إدراك النتائج السلبية التي تنتج عن إدمان التلفزيون (LaRose et al., 2002; Kubey & Csikszentmihalyi, 2003). أدى إدمان الإنترنت إلى انتشار حالات الانتحار وظواهر نفسية مثل الإحباط والعزلة الاجتماعية، وحالات الوسواس القهري بين عينة من الطلبة الكوريين (Ha et al., 2007). في حين وجد Lindsay and Larry (2014) أن إدمان الإنترنت قلل نسب الإصابة بالاكتئاب والوحدة، وزاد من الاندماج في الأنشطة الاجتماعية وارتفاع الثقة بالنفس بين عينة من طلبة الجامعة في أمريكا. من ناحيته، تساعد المشاهدة الماراثونية الفرد على مقاومة الشعور بالوحدة أكثر من الاستماع إلى الموسيقى أو تصفح الإنترنت أو تناول الطعام أو المشاهدة الاعتيادية للتلفزيون (Derrick, Gabriel and Hugenberg, 2009). ووجد (Sung et al., 2015) و (Wheeler, 2015) ارتباطاً إيجابياً بين الوحدة والإحباط والمشاهدة الماراثونية، في حين ارتبطت المشاهدة الماراثونية في الإمارات بالشعور بالإحباط، ولكنها لم ترتبط بالوحدة (Ahmed, 2017).

سلوك المشاهدة الماراثونية بين طلاب الجامعة:

يَقْضِي معظم طلاب الجامعة أوقاتاً طويلة أمام شاشات الكمبيوتر لمشاهدة موسم كامل من برنامج أو مسلسل في جلسة طويلة واحدة (Wheeler, 2015). نشر موقع Netflix في يونيو 2016 أن مستخدمي الموقع - من عينة سُحِبَتْ من 190 دولة - قد غيروا من طرائق مشاهدتهم، فبدلاً من مشاهدة حلقة واحدة أسبوعياً، شاهدوا موسماً كاملاً في أسبوع، وهو ما عدّوه نجاحاً كبيراً لموقعهم وتحدياً جديداً اجتازوه في ظاهرة المشاهدة الماراثونية (Netflix & Binge, 2016).

عَدَّ طلابٌ إحدى الجامعات الأمريكية المشاهدة الماراثونية جزءاً من جدولهم اليومي الذي يتضمن حضور المحاضرات والمشاركة في الأنشطة اللاصفية، وقد يمارسونها بين المحاضرات، بل وعدّوها بمنزلة مكافأة بعد يوم دراسي طويل، وأدركوا فوائدها إلا أنهم أخفقوا في إدراك الأضرار التي تنجم عنها (Petersen, 2016). وتوصل Kubey and Csikszentmihalyi (2002) إلى أن المشاهدة الكثيفة تؤدي إلى الإجهاد وعدم القدرة على مواصلة العمل أو الاستذكار وصعوبة التركيز، وتعكّر المزاج عكس الشعور بالراحة والنشاط بعد قراءة كتاب أو ممارسة الرياضة.

متغيرات ارتبطت بالمشاهدة الماراتونية:

من أهم العوامل التي تؤثر في المشاهدة الماراتونية: النتائج التي يتوقعها المشاهد Expected Outcomes، ومدى شعور الفرد بالندم Anticipating Regret، وقدرة الفرد على التوقف عن المشاهدة self-regulation deficiency، إضافةً إلى العوامل الديموغرافية.

(1) النتائج المتوقعة للمشاهدة الماراتونية:

يسهم مدخل الاستخدامات والإشباعات في فهم أي ظاهرة إعلامية جديدة (Rubin, 2009)؛ لذلك قد يساعد على فهم توقعات المشاهدين من المشاهدة الماراتونية. أوضح (Katz et al. 1974) الفرق بين الإشباعات المتحققة نتيجة التعرض للمضمون الإعلامي، والإشباعات المرجوة التي تسبق سلوك المشاهدة. وقد وجد Dennis and Gray (2013) أن طبيعة البرنامج أول ما يحقق الرضا بين المشاهدين، يليها إشباع ما توقعه المشاهدون، ثم الارتباط بالشخصيات، في حين «توفر المشاهدة الماراتونية إشباعاً فورياً لحاجات المشاهدين» (Peña, 2015, 1).

اختبر (Matthew and Kim, 2015)، الاستخدامات والإشباعات للمشاهدة الماراتونية، وتوصلوا إلى أن أهم الإشباعات هو الاسترخاء والاستمتاع والمشاركة. وأضافا أن الذين يخططون للمشاهدة الماراتونية يسعون إلى تحقيق إشباعات مثل: الرفاهية والجمال.

ترجع أسباب المشاهدة الماراتونية إلى الاستمتاع بالمشاهدة مع الأصدقاء أو الأقارب (Tse, 2016)، والتخلص من الملل، والرغبة في خلق حالة من التكامل بين المشاهد والشخصيات الدرامية (Devasagayam, 2014)، والمرح (Dickinson, 2014)، والهروب من مشكلات الحياة أو الدراسة أو العمل؛ لأنها تتيح الاندماج في مضمون المادة التلفزيونية بعيداً عن ضغوط الحياة (Peña 2015)، والهروب من الإعلانات (Staff, 2014). ذكر (Wagner) (2016) أسباباً مختلفة؛ منها: التعود على الضوضاء في أثناء إنجاز مهام متعددة، وتحقيق أقصى قدر من التفاعل الاجتماعي مع الأصدقاء، والهروب. وذكر Pittman and Sheehan (2015) المشاركة، والاسترخاء، والمرح، والاستمتاع بالجمال بوصفها أسباب المشاهدة الماراتونية. إلا أن Matthew and Kim (2015) أوضحوا أن مدخل الاستخدامات والإشباعات غير مُجدٍ في الوقت الحالي؛ كون

هذه الظاهرة حديثة وترتبط بين وسيلتين إعلاميتين: الإنترنت والتلفزيون، وتجبر الفرد على المشاهدة بطريقة غير اعتيادية.

(2) الندم بعد المشاهدة الماراثونية:

يُعدُّ Guiltiness الشعور بالذنب أو Regret الندم إحدى أهم النتائج غير المتوقعة للمشاهدة الماراثونية (Wagner, 2016, 2)، واعتُبر أحد العوامل التي تساعد على فهم الظاهرة (Walton-Pattison et al., 2016).

ينظر عدد كبير من الممارسين للمشاهدة الماراثونية على أنها مجرد طريقة جديدة للمشاهدة، ولا ترتبط بالشعور بالندم (Peña, 2015)؛ في حين أشار (Walton-Pattison et al. 2016) إلى أن الشعور بالندم يبدأ لو استمرت المشاهدة حتى الساعات الأولى من الصباح مؤثرة في النوم وأداء أعمال اليوم التالي. كما وجد (Reinecke et al. 2014) أن الأفراد الذين يستخدمون وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون، لتخفيف ضغوط العمل الشديد والاسترخاء - غالباً ما يشعرون بالندم على نحو متكرر.

(3) عدم القدرة على التنظيم الذاتي:

أكد Bandura (1991) أن التنظيم الذاتي يؤدي دوراً أساسياً في التأثير في سلوك الفرد وقدرته على التحكم في تصرفاته، وحدد ثلاث مراحل متداخلة له:

- مراقبة الذات Self-Monitoring: إذ يراقب الفرد تصرفاته وما يترتب عليها من تأثيرات.
- الحكم على الذات Self-Judgment: يقيم الناس أداء فرد ما باستخدام معايير شخصية أو بمقارنة أدائهم بأداء الآخرين. وبناءً على الحكم على الذات؛ إما أن يعزّز الناس سلوكهم الذي حُكم عليه على نحو إيجابي، وإما أن يتوقفوا عن ممارسة عمل ما حُكم عليه سلبياً.
- رد الفعل الذاتي Self-reaction: وهو ما يؤثر مباشرة في التغييرات في سلوك الفرد.

ارتبط متغير عدم قدرة مستخدم الإنترنت على الانضباط الذاتي إيجابياً مع إدمان الإنترنت (LaRose et al., 2003)، ويؤدي متغير الانضباط الذاتي دوراً مهماً

في التنبؤ بالنتائج السلبية لألعاب الفيديو عبر الإنترنت، والتي تتمثل في اضطرابات جسمانية ومشكلات على مستوى الحياة الشخصية والأداء الأكاديمي والمهني (Liu and Peng, 2009).

تبدأ مشاهدة الماراثونية بنّية مشاهدة حلقة واحدة أو حلقتين، وينتهي الحال بجلسة مشاهدة مطوّلة تستمر لساعات طويلة دون إدراك أن جلسات المشاهدة لم يُخطّط لها (Market Cast, 2013)؛ وقد وُجد أنّ الطلاب الذين تقلّ قدرتهم على التحكم الذاتي يميلون إلى قضاء وقت أطول مع التلفزيون؛ ممّا يؤدي إلى شعورهم بالندم إذ لم يُستفد من هذه السّاعات الطويلة في شيء أفضل (Panek, 2014). وبذلك ارتبط متغيّر عدم القدرة على التوقف عن المشاهدة إيجابياً بالمشاهدة الماراثونية (Sung et al., 2015).

مشكلة الدراسة: أهميّتها والهدف منها

تتلخّص مشكلة الدراسة في اختبار عادات المشاهدة الماراثونية بين الإماراتيين، والتي تشمل المواقع والتطبيقات المستخدمة، والأجهزة والموادّ التّلفزيونيّة المفضّلة، والمشاهدة الفردية في مقابل الجماعية، وارتباط هذه المتغيرات بالعوامل الديموجرافية كالسنّ والنوع والتعليم وغيرها، مع اختبار تأثير متغيّرات الشعور بالندم والنتائج المتوقّعة والقدرة على التنظيم الذاتي - في معدّل المشاهدة.

تندر المعلومات عن عادات المشاهدة الماراثونية بين الجمهور العربيّ، والمتغيرات المرتبطة بها؛ لذلك تكمن أهمية الدراسة في أنها من الدراسات الأولى في مجال المشاهدة الماراثونية في الدول العربية، وتضيف للتراث العلمي في دراسات التلفزيون والتكنولوجيا الحديثة المرتبطة بالتطبيقات المستخدمة في الإعلام الجديد.

لذلك تهدف الدراسة إلى معرفة معدّل انتشار المشاهدة الماراثونية وعاداتها بين عيّنة من الإماراتيين؛ في محاولة لفهم هذا السلوك الجديد للمشاهدة التّلفزيونيّة في ظلّ التكنولوجيا الحديثة.

تساؤلات الدراسة وفروضها

أولاً - تساؤلات الدراسة:

- 1- ما المواقع أو التطبيقات الأكثر استخداماً للمشاهدة الماراثونية؟
- 2- ما البرامج التي يميل الإماراتيون لمشاهدتها على نحو متصل؟
- 3- ما تفضيلات الإماراتيين: المشاهدة الماراثونية بمفردهم أو بصحبة آخرين؟
- 4- ما الجهاز الذي يُستخدم للمشاهدة الماراثونية؟
- 5- ما الأماكن التي يتم فيها المشاهدة الماراثونية؟

ثانياً - فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط إيجابية بين المشاهدة الماراثونية وكل من: النتائج المتوقعة للمشاهدة، والندم بعد المشاهدة، وعدم القدرة على التنظيم الذاتي.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائية بين الذين يشاهدون بمفردهم أو بصحبة آخرين في معدل المشاهدة الماراثونية.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط بين الوسيلة المستخدمة للمشاهدة ومعدل المشاهدة الماراثونية.

الفرض الرابع: يختلف الإماراتيون وفقاً للعوامل الديموجرافية في: معدل المشاهدة الماراثونية، والنتائج المتوقعة، والشعور بالندم بعد المشاهدة، وعدم التنظيم الذاتي.

منهج الدراسة والعينة

منهج الدراسة:

تُعَدُّ المشاهدة الماراثونية ظاهرةً حديثة في المجتمعات العربية. ولمحاولة فهم هذه الظاهرة فهماً شاملاً وعميقاً؛ طبقت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الكمي والكيفي، إذ يساعد الكمي على الحصول على معلومات كمية دقيقة في محاولة لتفسير الظاهرة محل الدراسة، ويعزز الكيفي بالحصول على معلومات معمقة من الصعب الوصول إليها بطريقة كمية إحصائية؛ وذلك على النحو الآتي:

(1) الدراسة الكمية:

صُمِّمت استمارة استبيان تضمَّنت 18 سؤالاً لقياس متغيرات الدراسة، وأُجْري اختبار قَبْلِيٍّ مع 10% من إجمالي العينة؛ وبناءً عليه أُجريت الباحثةُ تعديلات في صياغة الأسئلة وترتيبها. استُخدمت العينة غير الاحتمالية لجمع البيانات من (229) إماراتياً من سكَّان إمارة أبو ظبي. استُخدمت طريقة كرة الثلج Snow ball لتكوين عَيِّنة البحث والوصول إلى المبحوثين؛ وذلك بمساعدة خمس طالبات من قسم الإعلام في جامعة أبو ظبي؛ إذ جمعت كل منهن البيانات من 10 أفراد، ووُسِّعت العينة عن طريق سؤال المشاركين الأوليين تحديد الآخرين الذين يمكن أن يتطوَّعوا ملء استمارة الاستبيان. يوضَّح الجدول الآتي خصائص العَيِّنة:

جدول (1)

خصائص عَيِّنة الدراسة (ن = 229)

الخصائص	%
النوع	
ذكور	51.1
إناث	48.9
التعليم	
أقل من جامعي	48
جامعي أو أعلى	52
الحالة الاجتماعية	
أعزب	67.7
متزوَّج	32.3
السِّن	
أقل من 20	14.4
20-25	51.1
أكثر من 25	34.5

(2) الدراسة الكيفية:

استُخدمت المقابلات المتعمقة In-depth interview لتعرّف عادات المشاهدة الماراثونية وأنماطها في المجتمع الإماراتي على نحو أعمق. جمعت البيانات من عشرين من مواطني إمارة أبو ظبي ممن لم يشاركوا في الاستبيان ووافقوا على الاشتراك في المقابلات، بعد التأكد من مشاهدتهم للمواد التلفزيونية عبر الإنترنت بكثافة عن طريق عدد من الأسئلة الأولية. تم الوصول إليهم من خلال خمس من طالبات الإعلام في جامعة أبو ظبي الذين أجروا المقابلات وفقاً لدليل إرشادي. تراوحت أعمار المشاركين من 16 إلى 41، بمتوسط 24.8 عاماً، منهم (7) من الذكور، و(13) من الإناث، و(12) طالباً في المرحلة الثانوية، و(4) من الحاصلين على شهادات جامعية في تخصصات القانون وإدارة الأعمال والإعلام وعلوم الكمبيوتر، و(4) في مرحلة الدراسة الجامعية. تراوحت مدة المقابلة بين 20 – 51 دقيقة بإجمالي 534 دقيقة؛ أي: ما يقرب من تسع ساعات ومتوسط 26.7 دقيقة. سُجّلت المقابلات وفُرِغت بمعرفة الباحثة.

متغيرات الدراسة والمقاييس

(1) المشاهدة الماراثونية:

المتغير المستقل للدراسة وتعريفه الإجرائي: مشاهدة حلقات متعددة ومتتالية من البرنامج أو المسلسل التلفزيوني نفسها في جلسة واحدة لأربع ساعات أو أكثر. قيس المتغير بثلاثة أسئلة استنبطت من (Walton-Pattison et al. 2016) و (Sung et al. 2015)، وهي: «ما عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة حلقات متتالية من مادة تلفزيونية واحدة؟»، و: «ما عدد الحلقات التي تشاهدها في الجلسة الواحدة؟»، و: «ما متوسط عدد الأيام في الأسبوع الماضي التي شاهدت فيها حلقات متتالية من البرنامج أو المسلسل نفسها في جلسة واحدة؟». بلغ كرونباخ ألفا 0.876. قُسم المبحوثون وفقاً لإجاباتهم إلى ثلاث مجموعات: مشاهدة ماراثونية عالية 23.6 %، ومتوسطة 56.8 % ومنخفضة 17.9 %.

(2) الشعور بالندم بعد المشاهدة الماراثونية :

عُرف إجرائياً بأنه الشعور بالندم بعد القيام بسلوك ما واكتشاف أنه لم يكن السلوك الصحيح. قيس باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، وضمّ عبارتين اقتبسنا من كل

من: (O'Carroll et al., 2012) و (Walton-Pattison et al., 2016). حدد مدى موافقتك: مشاهدتك حلقات متواصلة في جلسة واحدة من البرامج أو الدراما التلفزيونية تؤدي إلى: «الشعور بالندم بعد مشاهدة متواصلة لعدد من الحلقات»، «الشعور بعدها أنه كان يمكنني استغلال الوقت في شيء أفضل». وبلغ كرونباخ ألفا: 0.815. قُسم المبحوثون وفقاً لإجاباتهم إلى ثلاث مجموعات: شعور بالندم مرتفع 25.8 %، ومتوسط 59.4 %، ومنخفض 14.8 %.

(3) النتائج المتوقعة من مشاهدة الماراثونية:

هو ما يتوقعه المبحوثون من إشباعات بعد مشاهدة الماراثونية، وقيس هذا المتغير باستخدام مقياس ليكرت الخماسي الذي ضم خمس عبارات؛ وذلك لقياس التوقعات الاجتماعية والعاطفية، واستخلصت من (Liu & Peng 2009): مشاهدة حلقات متواصلة في جلسة واحدة من البرامج أو الدراما التلفزيونية تؤدي إلى: «الشعور بالراحة»، و«الشعور بسعادة أكبر في أثناء المشاهدة»، و«يقلل من الضغط النفسي والعصبي»، و«قضاء وقت طيب مع شخص يشاركني الاهتمامات نفسها»، و«أجد شيئاً جديداً يمكنني التحدث عنه مع أصدقائي وزملائي». وبلغ معامل كرونباخ ألفا 0.819. قُسم المبحوثون إلى ثلاث مجموعات بحسب إجاباتهم: توقعات عالية 30.6 %، ومعتدلة 39.7 %، ومنخفضة 29.7 %.

(4) عدم القدرة على التنظيم الذاتي:

عُرف إجرائياً بقدرة المبحوث على التحكم في سلوك المشاهدة الماراثونية. قيس عن طريق أربع جمل تمثل المكونات الثلاثة للتنظيم الذاتي: المراقبة والحكم ورد الفعل، استنبطت الجمل من الدراسات الآتية:

(LaRose et al., 2003; Suhail & Bargees, 2006; Liu & Peng, 2009).

أعيدت صياغة بعض الجمل لتناسب مع الدراسة الحالية: «ممكن أن أغير كل خططي لإشباع رغبتني في مشاهدة حلقات متتالية من برنامج أو مسلسل مفضل عندي»، و«لا أشعر بالوقت في أثناء انشغالي في مشاهدة أي من برامج التلفزيون المفضلة لدي»، و«من الصعوبة أن أتوقف عن المشاهدة المتتالية لعدد من الحلقات من مسلسل أو برنامج معين»، و«كل محاولاتي للتوقف عن مشاهدة عدد كبير من الحلقات في الوقت

نفسه بآت بالفشل». قيمة كرونباخ ألفا 0.768، وقسم المبحوثون وفقاً لإجاباتهم إلى ثلاث مجموعات: قدرة عالية على التنظيم الذاتي 31.4 %، ومتوسطة 40.2 %، ومنخفضة 28.4 %.

تضمنت استمارة الاستبيان أسئلة حول عادات المشاهدة الماراثونية؛ مثل مدى وجود صحبة في أثناء المشاهدة، والمكان المفضل، والوسيلة المستخدمة، وأهم البرامج والدراما التي تتابع، والمواقع المستخدمة، إضافة إلى الخصائص الديموغرافية للمبحوثين (النوع والسّن والتعليم والحالة الاجتماعية).

تحليل البيانات: استخدم البرنامج الإحصائي SPSS، واستخدمت التكرارات وبيرسون و Chi square²، Mann-Whitney U test ANOVA and Post Hoc Test، كا² test للإجابة عن تساؤلات الدراسة واختبار الفروض.

نتائج الدراسة

(1) نتائج الدراسة الكمية:

يشاهد 84 % من المبحوثين حلقات متتالية من البرنامج أو المسلسل نفسها لمدة أربع ساعات أو أكثر في الجلسة نفسها. حظيت الدراما الأجنبية 38 % بأفضل مادة للمشاهدة الماراثونية، يليها الدراما التركية المدبلجة 28.4 %، ثم البرامج الوثائقية 24 % والبرامج الكوميدية والدراما الخليجية بالنسبة نفسها 23.6 % والبرامج الرياضية والمباريات 20 %، وقصص يابانية 16.2 %، وبرامج المغامرات والدراما المصرية وبرامج تلفزيون الواقع والبرامج العلمية بنسبة 10 % لكل منها.

يستخدم 55 % من المبحوثين الإنترنت بغرض المشاهدة الماراثونية، يليه التلفزيون 37.5 %، وذكر 7.4 % أنهم يستخدمون كلاً من الإنترنت والتلفزيون. ويستخدم 34.5 % اليوتيوب أو قنوات التلفزيون عبر الإنترنت 23 %، OSN-TV 11.4 %، download Torrents 10.5 %، وشاهد.نت 7.4 %، و Internet streaming service 4.8 % أما باقي المبحوثين، فذكروا Netflix 3.9 %، و DVD 22 %.

ذكر 68.1 % من المبحوثين أنهم يمارسون المشاهدة الماراثونية في أثناء عطلة نهاية الأسبوع، وتتراوح المشاهدة 72 % من أربع حلقات على نحو متواصل إلى

الانتهاء من موسم كامل في جلسة واحدة. وذكر 77.7% أن ذلك يكون في المنزل، كما يفضل 68.5% المشاهدة الماراثونية من دون صحبة، في حين 12.7% يفضلونها مع الأصدقاء، و18.8% مع أفراد الأسرة. أمّا بالنسبة للوسيلة المستخدمة، فذكر 29.3% أنهم يستخدمون الكمبيوتر المحمول، و21% الهواتف الذكية، و19.2% تلفزيون الإنترنت، و18.8% الآي باد، و11.8% الكمبيوتر، وهو ما يشابه نتائج Dickinson (2014)؛ إذ وجد أن شاشات التلفزيون 42% واللاب توب 38% هي الوسائل المفضلة للمشاهدة الماراثونية في مقابل التابلت 8% والتلفزيون الذكي 2.2% والهواتف الذكية 2.2% والكمبيوتر 2.7%. أظهرت النتائج أن 47% من المبحوثين لا يشعرون بالندم بعد المشاهدة الماراثونية، في حين 26 أكدوا أن الشعور بالندم يرتبط بها، و46% قالوا: إنه كان يجب عليهم عمل شيء آخر أكثر فائدة.

نتائج اختبارات الفروض

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباط إيجابية بين المشاهدة الماراثونية وكلٍّ من: النتائج المتوقعة، والندم بعد المشاهدة، وعدم التنظيم الذاتي. الجدول الآتي يوضح نتائج بيرسون لاختبار صحة الفرض الأول:

جدول (2)

العلاقة بين المشاهدة الماراثونية والمتغيرات التابعة

النتائج المتوقعة	الشعور بالندم	عدم التنظيم الذاتي	المشاهدة الماراثونية
.249	-.221	.339	

$$P = .01$$

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباط إيجابية ضعيفة دالة إحصائياً (بيرسون $P = 0.01, 0.339$) بين المشاهدة الماراثونية وعدم القدرة على التنظيم الذاتي. يوضح جدول (2) وجود علاقة ارتباط إيجابية ضعيفة دالة (بيرسون $P = 0.01, 0.249$) بين وجود توقعات إيجابية من المشاهدة ومعدل المشاهدة الماراثونية، وحصلت عبارة «يقلل من الضغط النفسي والعصبي» على أعلى متوسط حسابي بين التوقعات (3.64)، تليها عبارة «حتى أشعر بالسعادة» (3.62)، و«للاسترخاء» (3.48)، «أقضي

وقتاً طويلاً مع شخص يشاركني الاهتمامات نفسها» (3.34)، و«أجد شيئاً جديداً يمكنني التحدث عنه مع أصدقائي وزملائي» (3.36). وبذلك نجد أن التوقعات الأكثر تكراراً ترتبط بالمشاهدة الفردية والإشباع الذاتي؛ مما يعزز النتيجة الخاصة بتفضيل المشاهدة منفرداً لدى معظم المبحوثين.

ارتبطت المشاهدة الماراثونية سلباً بالشعور بالندم (بيرسون = -0.221، $P=0.01$). وقد تفسر هذه النتيجة أن الفرد يتجاهل الشعور بالندم أو يتعوّده في مقابل حصوله على الإشباع من المشاهدة الماراثونية.

الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائية بين الذين يشاهدون بمفردهم أو بصحبة آخرين في معدل المشاهدة الماراثونية.

جدول (3)

الفرق بين مَنْ يشاهدون بمفردهم أو بصحبة آخرين في معدل المشاهدة الماراثونية

نوع المشاهدة	المتوسط الحسابي	Mann-Whitney U
بمفردهم	123.86	4312.000
بصحبة آخرين	96.07	

$$P = .003$$

كشف اختبار Mann-Whitney أن الذين يمارسون المشاهدة الماراثونية بمفردهم يشاهدون لساعات أطول مقارنةً بهؤلاء الذين يشاهدون بصحبة آخرين ($U = 4312.0$ ، $P=0.003$)؛ إذ زاد المتوسط الحسابي للمشاهدة الفردية 123.8 في مقابل 96.7 لمن يشاهدون مع آخرين؛ وبذلك قبل الفرض الثاني.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباط بين الوسيلة المستخدمة للمشاهدة ومعدل المشاهدة الماراثونية.

جدول (4)

الوسيلة المستخدمة ومستويات المشاهدة الماراثونية

الوسيلة المستخدمة					مستوى المشاهدة الماراثونية
الآي باد	الهواتف الذكية	الكمبيوتر	اللاب توب	التلفزيون الإنترنت	
23.7 %	8.3 %	33.3 %	35.8 %	11.4 %	مرتفع
55.3 %	75 %	48.1 %	49.3 %	56.8 %	متوسط
21.1 %	16.7 %	18.5 %	14.9 %	31.8 %	منخفض

توضّح بيانات الجدول الاختلاف في معدّلات المشاهدة الماراثونية وَفَقًا للوسيلة المستخدمة؛ إذ إنّ 35.8% من المبحوثين ذوي المشاهدة الماراثونية المرتفعة يستخدمون اللاب توب، في حين 75% من ذوي المشاهدة الماراثونية المتوسطة يستخدمون الهواتف الذكية، و31.8% من ذوي المشاهدة الماراثونية المنخفضة يستخدمون تلفزيون الإنترنت. أوضحت كا² وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيًا 0.005 بين مستوى المشاهدة الماراثونية ونوع الوسيلة كا² 25.1 Chi-Square test.

وباستخدام One-way ANOVA: تبين أنّ متوسط مستويات المشاهدة الماراثونية يختلف باختلاف نوع الوسيلة المستخدمة في المشاهدة ($F=3.954$, $P=0.002$)؛ وبذلك قبلَ الفرض الثالث.

الفرض الرابع: يختلف الإماراتيون وَفَقًا للعوامل الديموجرافية في: معدّل المشاهدة الماراثونية، والنتائج المتوقعة، والشعور بالندم بعد المشاهدة، وعدم التنظيم الذاتي.

أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ارتباط دالة بين النوع وكلّ من متغيرات الدراسة. بالنسبة للسّن: اختُبرت الفروق بين مجموعات السن في متوسطات درجات عدم التنظيم الذاتي باستخدام ANOVA، والنتائج يوضّحها الجدول الآتي:

جدول (5)

الفروق بين مجموعات السن في متوسطات درجات عدم التنظيم الذاتي

ANOVA F	الانحراف المعياري	المتوسط	السن	المشاهدة الماراثونية بين مجموعات السن
7.396	2.952	13.969	أقل من 20	
	4.094	13.256	20 لأقل من 25 سنة	
	3.522	11.468	25 وأكثر	

$$P = .01$$

أظهرت النتائج وجود اختلاف دالٍ إحصائيًا ($F=7.396$, $P=.00$) بين المجموعات العمرية في القدرة على تنظيم الذات في أثناء المشاهدة الماراثونية. كلما قلَّ العمر، قلت قدرة المبحوث على إدارة الذات للتوقف عن المشاهدة. أما بالنسبة للحالة الاجتماعية، فوجد أن المتزوجين أكثر قدرةً من غير المتزوجين على التحكم في تنظيم المشاهدة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود اختلافات بين مجموعات التعليم المختلفة في متغيرات الدراسة؛ مما يشير إلى أن المشاهدة الماراثونية أصبحت عادةً يوميةً بين الأفراد باختلاف مستوياتهم التعليمية.

(2) نتائج المقابلات المتعمقة: تُعرض النتائج من خلال المحاور الآتية:

1 - عادات المشاهدة الماراثونية:

ذكر 15 مبحوثًا في المقابلات المتعمقة أنهم بدؤوا المشاهدة الماراثونية منذ فترة المراهقة، وبدأت باستخدام الإنترنت لمشاهدة المسلسلات وانتهاءً بمشاهدة من خمس حلقات إلى عشر في جلسة واحدة، وقد تصل مدة الحلقة الواحدة في المسلسلات التركية إلى ساعتين. ذكر أحد المبحوثين أنه يشاهد 30 حلقة من برنامج رياضي في جلسة واحدة. عبّر معظم المبحوثين أن هذه العادة بدأت مع الإجازة الصيفية وعدم وجود مهام يجب إنجازها. ذكرت إحدى المبحوثات أن المشاهدة الماراثونية بدأت منذ دراستها لامتحان IELTS، إذ تابعت مسلسلات أجنبية واندمجت معها وتحسّنت لغتها، وقد قالت: «كنت أتجهز حق الأيلتس وصرت أتابع المسلسلات الأجنبية عبر الإنترنت بشكل يومي وأندمج وأسمع جيّدًا وأفهم وما أحتاج لقراءة الترجمة وألقت

الكلام بسبب مشاهداتي الكثيرة». في حين ذكرت أخرى: «بدأت أتابع حلقة ورا حلقة من مسلسل تركي لمدة ساعتين، ولكن أحس أنها ثوان قليلة، لأنها تقتل وقت الفراغ اللي عندي»، وبدأت لدى مبحوثة أخرى بسبب تشجيع صديقاتها بالاستمتاع بالمشاهدة دون إعلانات.

تراوح عدد ساعات المشاهدة في اليوم الواحد من 6 حتى 14 ساعة يومياً على نحو متواصل، من ثلاث حلقات متتالية إلى موسم كامل. وذكرت إحدى المبحوثات أنه في أثناء الدراسة لا تتجاوز خمس حلقات متصلة يومياً، في حين تصل في إجازة الصيف إلى ثماني حلقات يومياً، كل منها ساعتان تقريباً. وأكد آخرون أن عدد ساعات المشاهدة يتوقف على مدى الحماسة والتشويق اللذين يحفزان إلى مشاهدة حلقة تالية ثم أخرى حتى ساعات الصباح الأولى «طالما ما في دراسة أو عمل في اليوم التالي». وذكرت إحدى المبحوثات: «عادي أشوف ثلاث حلقات ورا بعض من ثلاثة مسلسلات مختلفة في اليوم الواحد طالما عندي وقت فراغ، شو المشكلة، وفي الإجازة ممكن أشاهد موسم كامل من سبع إلى تسع حلقات كل حلقة ساعتين». من ناحية أخرى، أكد 18 من المشاركين في المقابلات المتعمقة أنهم لا يشتركون في مواقع بمقابل مادي للمشاهدة الماراثونية، ويفضّلون المواقع المتوفرة على الإنترنت مثل شاهد.نت أو يوتيوب وغيرها أو التطبيقات المتوفرة في التّلفونات الذكية مثل المسلسلات التركية، في حين ذكر اثنان من المبحوثين اشتراكهم في Netflix لإشباع رغبتهم في مشاهدة أحدث المسلسلات الأجنبية، وخاصة أنها توفّر موسماً كاملاً لعدد كبير من الدراما والبرامج.

2 - الوسيلة المستخدمة في المشاهدة الماراثونية:

أكد معظم المبحوثين متابعة المواد التلفزيونية متابعة متصلة من خلال الآي باد والتلفون الذكي لأنه يسهّل حملُه من مكان إلى آخر، وقد يستخدمون اللاب توب لأنّ شاشته أكبر. وقال أحد المبحوثين: «أستخدم تطبيق المسلسلات التركية على الهاتف؛ حيث تُعرّض جميع المسلسلات والحلقات كاملة، ويمكنني حملُه في أيّ مكان». ويحرص المشاهدون على المشاهدة الماراثونية عبر الإنترنت؛ إذ ذكرت مبحوثة: «أستخدم التلفون لأنه يلتقط إشارة الواي فاي بشكل أقوى، يعني ما يقطع علي وأنا أطلع البرامج أونلاين، وفي نفس الوقت أقدر أفتح أكثر من موقع، يعني لو بأشوف أكثر من حلقة في نفس اليوم، أفتح نافذة أخرى تحمل الحلقة التالية لحين أنتهي من

مشاهدة الحلقة الحالية». في حين ذكرت مبحوثة أخرى أنها تستخدم موقع «قصة عشق» لتحميل المسلسلات التركية على تلفونها، وعبرت: «في كل مكان أقدر أفتح وأطالع المسلسل وأندمج معه بسرعة، حتى لو كنت مشغولة وأريد مشاهدة مسلسل فوراً أفتح تلفوني».

تدرك إحدى المبحوثات أنه يصعب التوقف عن المشاهدة متى بدأتها إذ قالت: «المشاهدة أونلاين مالها مزاج أو جوّ عام معيّن، علشان كده بأفتح بس لو كنت فاضية لأنني بأعرف لو عندي شغل وقررت أطلع حلقة راح أتم أطلع حلقات متتالية بدون ما أحس وأضيع وقتي». وذكر اثنان من المبحوثين أنهما يميلان إلى ربط الآي باد بشاشة التلفزيون للاستمتاع بالمشاهدة عبر شاشته الكبيرة، ولكي يقاوموا النعاس في أثناء المشاهدة بالتلفون إذ الشاشة أصغر، ومُرهِقة للعين. وقال آخر: إنّ اللاب توب يمكنه من التحكم في الإضاءة في أثناء المشاهدة؛ ومن ثمّ يستطيع مواصلة المشاهدة لساعاتٍ أطول.

3 - وجود صُحبة في أثناء المشاهدة الماراثونية:

أشار معظم المشاركين في المقابلات المتعمّقة إلى تفضيل المشاهدة منفردين، وتعدّدت الأسباب منها: عدم المقاطعة في أثناء المشاهدة، والتركيز والاندماج في الأحداث؛ فقد ذكرت مبحوثة: «أفضّل المشاهدة وحدي لأنني أطلع بهدوء وما يقاطعني أحد وأنا مندمجة ويسأل أسئلة عن كل لقطة أو يعلّق عليها»؛ في حين ذكر آخر أنّ السبب «الحرية في إيقاف أي مشهد وإعادته، المشاهدة الجماعية تكون مناسبة أكثر في قاعات السينما»، وهو ما يخالف المتعارف عليه في عادات المشاهدة التلفزيونية التي كانت في وقت ما دافعاً إلى تجمّع أفراد الأسرة لمشاهدة المسلسلات ونشرات الأخبار وتبادل التعليقات حولها.

من ناحية أخرى، ذكرت إحدى المبحوثات أنها تشاهد بمفردها؛ «لأن السبب الأساسي للمشاهدة الماراثونية هو وجودي بروحي في البيت معظم الوقت، وما حد معي يشاركني أي شيء». وأضافت أخرى: «ما أحب حد يكون معي، ما أحس أنني أركّز عدل ولا أقدر أندمج، ممكن نناقش ونسولف بعدين لو هي بتشوف في مكان آخر نفس المسلسل، لكن مش معي». كما أجمعت معظم المبحوثات على أن الاستمتاع

يكون أكبر إذا شاهدن بمفردهن ثم تتم المناقشة أونلاين فيما بعد مع الأصدقاء عبر الواتس أب. وذكرت مبحوثة أنها عادة ما تناقش الأحداث مع صديقاتها بعد الاتفاق معاً على مشاهدة المسلسل نفسه في الوقت نفسه، ولكن كل واحدة في بيتها ثم يتناقشن حول الأحداث، مع الاتفاق على عدم حرق الأحداث إذا سبقت إحداهن في مشاهدة حلقة أو حلقتين. وهو ما يؤكد أن أنماط مشاهدة المواد المتلفزة قد تغير تماماً مع التطور التكنولوجي وخاصة الإنترنت وتوافر المواقع الإلكترونية التي توفر مواسم كاملة على مدار 24 ساعة. إلا أن أحد المبحوثين ذكر: «هذا يعتمد على نوع البرنامج أو المسلسل، المباريات والمسلسلات أشاهدها مع أصدقائي، أما الأفلام الوثائقية فأشاهدها وحدي». كما ذكر مبحوث آخر أن «مشاركة الأصدقاء في مشاهدة المباريات تساعد على تحليل الأحداث داخل الملعب».

4 - دوافع الميل إلى مشاهدة الماراثونية:

تعددت دوافع مشاهدة الماراثونية التي ذكرها المشاركون في المقابلات المتعمقة، وأهمها: التشويق والإثارة في الحلقات، والإخراج المميز، والمشاهد الجذابة للمناظر الطبيعية في دول مختلفة، والرغبة في معرفة نهاية المسلسل بسرعة، وتقوية اللغة الإنجليزية، والفضول لمعرفة التفاصيل القادمة، والهروب من ضغط الدراسة، والاستمتاع بالقصص الواقعية لبعض المسلسلات، والتسلية وقضاء وقت الفراغ، والعشق لمباريات كرة القدم، وعدم الملل من مشاهدة أكثر من مباراة في جلسة واحدة، والرغبة في مشاركة الأصدقاء اهتماماتهم والاندماج معهم في مناقشة أحداث المباريات والحديث عن اللاعبين، وأخذ العظة عند مشاهدة المسلسلات التاريخية والبرامج الوثائقية.

5 - المواد التلفزيونية التي يميل المشاهد إلى متابعتها عبر الإنترنت:

أكثر المواد التي ذكرت: البرامج الرياضية لقناة أبو ظبي، والمسلسلات التركية والهندية والخليجية، والكويتية بصفة خاصة، وأفلام الأكشن الأجنبية، والمغامرات Games of Thrones، والمسلسلات المصرية، ومباريات كرة القدم، ومسلسلات الخيال العلمي، والبرامج الكوميدية خاصة الأجنبية، ومسلسلات رمضان. ومن أسماء البرامج والمسلسلات الأجنبية التي ذكرها المبحوثون:

How to Get Away with Murder; The Tonight Show Starring Jimmy Fallon; The Tomorrow People; The Ellen Show and The Walking Dead.

ومن البرامج والمسلسلات العربية: «أرطغول» المسلسل التركي، و«الأزهار الحزينة»، و«حب أعمى»، و«الطبقة المخملية»، و«بنات شمس»، و«متزوّجات غاضبات»، و«العشق المشبوه»، و«الخبز الأسود»، و«الفاروق»، و«الزير سالم»، وبرنامج «خواطر». وذكرت إحدى المبحوثات: «هذه المسلسلات لها ترتيب ومزاج على آخر الليل لما أكون فاضية، قعدة وهدوء وإضاءة خافتة، وسماعات».

6 - مدى شعور المبحوث بالندم بعد المشاهدة الماراثونية:

أكد 15 من المشاركين عدم الندم على المشاهدة الماراثونية، وبالغوا في قدرتهم على ترتيب الأولويات، في حين ساق بعضهم مسوّغات لعدم الشعور بالندم: «إذا لم أضيع وقتي في مشاهدة هذه المسلسلات فقد أنساق لأشياء قد تكون أكثر سلبية»، وذكر آخر: «الدولة تحثنا على حضور المباريات الوطنية وتشجيع المنتخب؛ فهذا شيء إيجابي ولا يمكن الندم عليه»، وقالت أخرى: «أنا لا أندم لأنني أطلع هذه المسلسلات علشان أريح مخي من الدراسة».

وذكر بعضهم أنهم يشعرون بالندم في أثناء الدراسة؛ إذ يصعب الاستيقاظ مبكراً بعد السهر للمشاهدة الماراثونية، والشعور بالندم يكون في الصباح. في حين ذكرت مبحوثتان أنّ المشاهدة الماراثونية عبر شاشة اللاب توب أضرت العين، وتسببت في صداع شديد. وذكرت أخرى أنها تتذكر كل الواجبات في وقت متأخر من الليل، وتضطر إلى السهر للانتهاء من واجباتها الدراسية، حينها تشعر بالندم الشديد.

وقد أرجع بعضهم الندم إلى أسباب تتعلق بمضمون المسلسل إن كان تافهاً أو قصته مكررة، أو لأنه من الأفضل عمل شيء آخر مثل قراءة كتاب أو التفرغ للعبادة. وقالت إحدى المبحوثات: «أتم أطلع وأشوف وأشوف حلقة ورا حلقة وأنا مستانسة ووقتي كله راح على مشاهدة مسلسل واحد، بعدها أندم وأتمنى لو عملت شيء مفيد لي أو نمت وارتحت». وأشارت أخرى إلى ما يأتي: «أنا لا أندم ولكن أحياناً كثيرة يصيبني الاكتئاب الشديد خاصة إذا قمت بتضييع كل هذه الساعات في عمل شيء واحد غير مهم! إلا أنها أصبحت عادة، وغالباً أجاهل هذا الشعور». وقد أشارت

إحدى المبحوثات إلى أنَّها اضْطُرَّت إلى مشاهدة موسم كامل لمسلسل واحد طوال اليوم، وندمتُ ندمًا شديدًا قائلةً: «وأنا نائمة حلمت بالمسلسل وكأني البطلة ودخلت السجن فعلاً، عشت الجو وكأني أنا السجينة، بعدها شعرت بالنِّدم وبدأت أعمل كنترول على ساعات مشاهدتي».

7 - قدرة المبحوث على التوقُّف عن المشاهدة إذا كان لديه عملٌ آخر :

أكَّد معظم المبحوثين أنَّ من الصعب التوقُّف عن المشاهدة الماراثونية إلَّا إذا كان الأمر ضروريًّا أو طارئًا. ذكرتُ إحدى المبحوثات أنَّها غالبًا لا تستطيع التوقُّف عن المشاهدة لعمل أيِّ شيء آخر حتَّى لو كان مُهمًّا قائلةً: «للأسف، المشاهدة المتواصلة جعلتُ مني إنسانة كسولة، وتُسبِّب لي الخمول، وأجد صعوبةً في إنجاز أيِّ شيء آخر». ذكر مبحوثٌ آخر: «إذا كنتُ أستطيع تأجيل العمل، أُوجِّله واستمرُّ في المشاهدة». وقالتُ مبحوثة: «حتى لو تلقَّيتُ اتِّصالًا مُهمًّا، لا يمكن أن أجيب؛ لانجذابي للمسلسل واندماجي فيه». أكَّد أحدهم أنَّه لا يمكن أن يتوقَّف عن مشاهدة المباريات مهما كان الظرفُ قائلاً: «يمكن ألا أنام حتى أنتهي من المشاهدة». وقالتُ مبحوثة: «لا أستطيع التوقُّف؛ لأنَّه قد لا يتوفر لديَّ وقت آخر للمشاهدة». وأضافتُ مبحوثة: «لا، مستحيل، يعني مثلاً إذا فتحت مسلسل ما أقدر أفتح تلفوني حتى ولو شوي، لا أقدر أفوت ولا لقطة، لو طار ذهني أو تشتَّت تفكيري أرد أعيد من الأول». في حين أكَّد خمسة من المبحوثين أنَّه يمكنهم التوقف في أثناء المشاهدة، فقد عبَّرت إحدى المبحوثات: «لا تتعوَّضُ أموري المُهمَّة في حياتي، كلُّها أشياء أهمُّ من التلفزيون والتليفون». وقالتُ أخرى: «عادي أوقف لأنِّي أهتمُّ بالأشياء الواقعية، ممكن أتركه أربع ساعات وأرجع أكمل عادي». وذكر اثنان أنَّ لديهم القدرة على تنظيم الوقت بما يضمن الانتهاء من العمل ثمَّ المشاهدة أو العكس بحيث لا يتداخل الاثنان. وأشارت أخرى إلى أنَّها يمكن أن تُنجز أعمالها بينما تستمع لصوت المسلسل من اللاب توب.

جدير بالذكر أنه عند سؤال المبحوثين عن رأيهم في الشباب الذين يؤجلون أعمالاً مُهمَّة من أجل الانتهاء من مشاهدة حلقات متتالية؛ أجمَعوا على أنَّ هذا السلوك سيئٌ ويجب التخلص منه فوراً، وبدؤوا في سرد النصائح لهؤلاء الشباب؛ منهم من قال: «نحن محاسبون على الوقت الضائع، ونصيحتي لا تهملوا أشغالكم حتَّى لا تندموا

فيما بعد». وقالت مبحوثة: «البرامج موجودة طول الوقت، الأهم صلة الرحم والصلاة والقراءة أو مشاهدة برامج تعليمية». وقال آخر: «هذه الظاهرة مضيعة للوقت وتسبب خراب بيوت، هؤلاء الشباب لا يتحملون المسؤولية ولا يوجد لديهم الوعي الكامل». وأضافت مبحوثة: «هذا الشخص منطقه خطأ وما عنده كنترول على حياته؛ يعني الإنسان العاقل الواعي ما بيأجل شغله علشان مسلسل ممكن يشوفه في أي وقت». وخلص بعض المبحوثين إلى أن هذه الظاهرة قد تؤثر في العلاقات الاجتماعية وفي شخصيات الأفراد وتركيبها النفسي؛ فقد أوضحت إحدى المبحوثات: «اللي يندمج مع المسلسلات بقوة خلاص ينسى أهله وكل اللي حواليه ويتسلب عقله ويضيع وقته، والبعض يقتبس كلمات وشخصيات ويتصرف مثلهم». وأضاف آخر: «هالشخص يتحول لمهوس»، «هؤلاء الأشخاص ما نضجوا للحين، مهملين». ووصف مبحوث الظاهرة بأنها نوع من الإدمان. ولفتت مبحوثة أخرى الانتباه إلى وجود تنافس بين الصديقات على من تنتهي من مشاهدة الموسم قبل صديقاتها: «صديقة وصلت الحلقة الثلاثين، وهي الحين في الحلقة العاشرة، ممكن تهمل حياتها وشغلها ودراستها وتقضي يومها في مشاهدة المسلسل بس لتوصل للحلقة الفلانية»؛ وهو ما يشير إلى أهمية دراسة هذه الظاهرة في إطار نظرية الشخص الثالث التي قدمها Davison عام 1983، والتي تفترض أن الفرد يقلل من احتمال تأثير المواد التلفزيونية الضارة وغير المحببة اجتماعياً له وللمقربين منه، في حين يبالغ في احتمال تأثير المواد نفسها في الآخرين.

مناقشة النتائج

أشارت النتائج إلى أن 84% من المبحوثين يمارسون المشاهدة الماراثونية لمدة تزيد على أربع ساعات في الجلسة الواحدة يومياً، وهو ما وجدته Ahmed (2017) من أن عادات المشاهدة الجديدة منتشرة في الإمارات، وقد يكون في العالم العربي كله. جاءت الدراما غير العربية، سواء باللغة الإنجليزية أو المبدجة، والبرامج الكوميديّة والمواد الوثائقية على رأس قائمة البرامج التي تحظى بمشاهدة ماراثونية عالية، وهو ما يتسق مع نتائج Dickinson (2014) من أن الدراما التلفزيونية هي الأكثر تفضيلاً بين جيل الألفية للمشاهدة الماراثونية، تليها الكوميديا ثم برامج الواقع.

أثبتت الدراستان: الكميّة والكيفيّة أنّ معظم المبحوثين لا يمكنهم التوقف عن المشاهدة الماراثونية إلا لسبب مهمّ جدًّا، وهو مماثل نتائج Dickinson (2014) أنّ معظم ممارسي المشاهدة الماراثونية لا يشعرون بضرورة التوقّف عنها إلا عند شعورهم بالنّعاس، أو الملل من المضمون، أو ضرورة عمل شيء آخر، أو الشعور بالقلق، أو فقد الاهتمام بالمتابعة، أو الشعور بالجوع. ويزداد معدل المشاهدة الماراثونية بازدياد التوقعات بالنتائج الإيجابية للمشاهدة؛ مثل تقليل التوتر وضغط العمل والشعور بالسعادة، وهو ما أكّته دراسات منها:

Dickinson, 2014; Peña, 2015; Walton-Pattison, et al., 2016; Petersen, 2016 and Staff, 2014.

ثبت عدم وجود فروق دالّة إحصائيًّا بين المجموعات العمرية في القدرة على التحكّم في الوقت الذي يقضيه الفرد في المشاهدة الماراثونية، تختلف هذه النتيجة عمّا وجده Warren (2016) من حيث وجود علاقة غير دالّة إحصائيًّا بين السن ومعدل المشاهدة الماراثونية. وأوضح Griffie (2013) أنّ طلاب الجامعة يمارسون المشاهدة الماراثونية أكثر من البالغين؛ لأنّهم غير مشغولين بعائلاتهم ولا بأعمال محدّدة يتقاضون عنها أجرًا. في حين وجدت Ahmed (2017) أنّها تنتشر بين الأصغر سنًّا.

وجدت الدراسة أنّ معظم المبحوثين يفضلون المشاهدة الماراثونية بمفردهم، هذه النتيجة تتفق مع Dickinson (2014) من أنّ 81 % يمارسون المشاهدة الماراثونية بمفردهم. وكشفت دراسة MarketCast (2013) أنّ 98 % يمارسونها في المنزل، و56 % يفضلون أن يكونوا بمفردهم، وهو ما أكّته دراسات Dickinson, 2014; Peña, 2015; Walton-Pattison et al., 2016; Staff, 2014.

أشار ما يقرب من نصف عينة الدراسة إلى أنّهم يشعرون بالندم بعد قضاء ساعات طويلة في المشاهدة الماراثونية، وتتفق النتيجة مع Wagner (2017)؛ إذ عبّر 63 % عن شعورهم بالندم، إلا أنّ نتائج الدراسة الحالية أشارت إلى وجود علاقة سلبية بين كثافة المشاهدة الماراثونية والشعور بالندم. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الفرد عندما يعتاد المشاهدة الماراثونية يجد فيها ما يُشبع احتياجاته من الاستمتاع بالمشاهدة والاندماج فيها وقضاء وقت الفراغ والمشاهدة دون إعلانات وغيرها من الدوافع؛ قد يجد صعوبة في الاعتراف بالشعور بالندم لضيق وقت طويل أمام

الشاشة وتجاهل الالتزامات الأخرى، سواء في العمل أو الدراسة؛ أو بعبارة أخرى: قد يتجاهل الشعور بالندم أو يُنكره لتحقيق التوازن بين السلوك والاعتقاد؛ أي: بين ما يفعله وما يعتقد أنه سيئ أو ضار؛ وهو ما يؤدي إلى قضاء المزيد من الوقت في المشاهدة الماراثونية وتجاهل الشعور بالندم الذي يعقب المشاهدة لساعات طويلة؛ مما يؤثر سلباً في إنجاز الكثير من المهام الأخرى لدى الفرد. تتناقض هذه النتيجة مع ما وجدته (Walton-Pattison et al. 2016) من وجود ارتباط إيجابي بين المشاهدة الماراثونية والشعور بالندم؛ في حين أظهرت نتائج الدراسة الكمية أن معظم المشاهدين لا يشعرون بالندم بعدها، حتى لو كان وقتاً مستقطعاً من وقت العمل أو الدراسة، أو لأنها غالباً تكون في أوقات فراغهم.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع (Walton-Pattison et al. 2016) من حيث عدم وجود علاقة ارتباط بين التنظيم الذاتي والمشاهدة الماراثونية. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة بين المشاهدة الفردية وزيادة ساعات المشاهدة الماراثونية. وفي السياق نفسه، وجد Warren (2016) علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائياً بين عدد الحلقات التي تُشاهدُ بصحبة آخرين وعدد ساعات المشاهدة في الجلسة الواحدة. كما وجد أن المبحوثين الذين يشاهدون بصحبة آخرين يعانون مستويات الإجهاد الذهني أكثر من هؤلاء الذين يشاهدون بمفردهم لساعات طويلة؛ وهو ما يعزز احتمالات التأثير الإيجابي للمشاهدة الماراثونية الفردية؛ إذ يستمتع المشاهد بها.

لم تُشر النتائج إلى وجود اختلاف بين الذكور والإناث في المشاهدة الماراثونية؛ وهو يعزز دراسة MarketCast (2013). كما دعمت نتائج Ahmed (2017) عدم وجود اختلاف بين الجنسين في عينة من الإماراتيين والعرب المقيمين في الإمارات، في حين وجد Warren (2016) أن النساء يملن إلى المشاهدة الماراثونية أكثر من الرجال.

كما أشارت الدراسة إلى قدرة المتزوجين على تنظيم وقت المشاهدة أكثر من غير المتزوجين، ربما يكون لتعدد الأعباء وأهمية القيام بها، وبذلك يأتي تتابع المشاهدة في مرتبة أقل أهمية. ووجدت دراسة أخرى أن غير المتزوجين يمارسون المشاهدة الماراثونية عندما يشعرون بالإحباط (Ahmed, 2017, 204).

تؤكد هذه الدراسة أن الإقبال على مشاهدة المواد التلفزيونية عبر الإنترنت من خلال المنصات الرقمية قد فاق برامج التلفزيون التقليدية في الإمارات العربية المتحدة؛ إذ يفضل معظم الإماراتيين متابعة المضامين التلفزيونية في أي مكان وزمان باستخدام الشاشات المحمولة؛ وهو ما أدى إلى بداية عهد جديد للمشاهدة التلفزيونية يختلف عن سلوك مشاهدة التلفزيون الذي كان من أهم السلوكيات التي تجمع أفراد الأسرة في المجتمعات العربية لمتابعة مسلسل يومي أو برنامج أسبوعي محبب لكل أفرادها. تزامن هذا التحول في سلوك المشاهدة التلفزيونية مع ظهور العديد من المنصات الرقمية العربية والأجنبية التي تقدم كميات هائلة من المواد المتوفرة المتنوعة التي تجذب الجمهور الإماراتي خاصة الشباب.

يمكن التنبؤ أنه مع المشاهدة المراثونية وتفضيل المشاهدة على نحو فردي قد تضعف الروابط الأسرية، وقد تسبب بعض المشكلات النفسية والاجتماعية كالإحباط والميل إلى الوحدة. ويزداد الأمر خطورة مع تفضيل الإماراتيين مشاهدة المواد التلفزيونية الغربية، خاصة الأمريكية، وما تحمله من قيم وعادات تختلف عن نظيراتها في المجتمعات العربية؛ مما قد يؤثر في النسق القيمي والثقافي الذي تتميز به الإمارات، إذ تجمع بين الأصالة والحداثة. وقد أثبتت دراسة أحمد (2021)، والتي اختبرت المشاهدة المراثونية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، أن الإماراتيين يفضلون مشاهدة الدراما الأمريكية، ويدركون أن التأثير السلبي للمشاهدة المراثونية يكون أكثر خطورة على الآخرين من تأثيرها في أنفسهم، وأن القيم الثقافية العربية قد تتأثر تدريجياً بالمشاهدة الكثيفة للدراما الغربية، وبذلك يمكن القول: إن التدفق الإعلامي الأجنبي (الأمريكي والغربي) في المنطقة العربية والمشاهدة المراثونية له - قد يمثل تهديداً حقيقياً للثقافة المحلية والهوية العربية.

الخاتمة:

تعد الدراسة من أولى الدراسات التي تبحث في المشاهدة المراثونية في العالم العربي؛ إذ طبقت على عينة من الإماراتيين؛ بغرض بحث العوامل التي تتحكم فيها وتنبأ بها. استخدم المنهج الوصفي بشقيه الكمي باستخدام الاستبيان، والكيفي باستخدام المقابلة المعمقة؛ بهدف تكوين صورة واضحة عن المشاهدة المراثونية والمتغيرات التي تتحكم فيها وتنبأ بها.

ساهمت الدراسة في إلقاء الضوء على ظاهرة المشاهدة الماراثونية، وخلصت إلى أنها ليست مجرد ثورة جديدة في طرائق المشاهدة، بل حالة غير اعتيادية تحرم المشاهد من الاتصال مع الآخرين في أثناء سلوك المشاهدة، الذي أصبح شخصياً ومكثفاً على نحو غير مسبوق. وتكمن أهمية الدراسة في إثراء التراث العلمي لدراسات التلفزيون وخاصة ما يتعلق باستخدام الوسائل التكنولوجية لتطوير أساليب جديدة لمشاهدة المواد التلفزيونية. كما تفيد القائمين على الإنتاج التلفزيوني لتطوير المضامين بما يتلاءم مع عادات التّعرّض الجديدة وأنماطه، وتفتح آفاقاً لأجندة بحثية تؤدي إلى التوصل إلى نظرية إعلامية عربية.

حدود الدراسة وما تشيره من دراسات مستقبلية:

لا يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية؛ نظراً لاستخدام عينة غير عشوائية. اهتمت الدراسة باختبار عدد من المتغيرات التي تسهم في فهم المشاهدة الماراثونية؛ ولذلك يُوصى بإجراء مزيد من الدراسات باستخدام عينات عشوائية في دول عربية، ودراسة متغيرات جديدة، ومن الموضوعات التي يمكن دراستها تأثير المشاهدة الماراثونية للمواد الأجنبية في القيم الثقافية، وخاصة أن المحتوى الأجنبي هو الأكثر تفضيلاً بين عينات عربية متنوعة في الإمارات. كما يُوصى بدراسة الظاهرة في ضوء نظريات اتصالية؛ مثل نظرية تأثير الشخص الثالث والاستخدامات والإشباع والاستعمار الثقافي.

يُوصى بإجراء دراسات لمعرفة تأثيرات المشاهدة الماراثونية خاصة في الشباب والمراهقين، والعمل على إيجاد طرائق للحد من التأثيرات السلبية المحتملة، ووضع خطة لإنشاء مواقع عربية تعرّض مواد تلفزيونية تُشبع رغبة الشباب في المشاهدة لساعات طويلة؛ للحد من استخدام المواقع الأجنبية، وما قد ينتج عنها من أضرار على النسق القيمي للشباب العربي.

لا تزال مشاهدة التلفزيون الماراثونية مجالاً بحثياً غنياً لعدد من التخصصات في مجالات الإعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع لدراسة آثاره المحتملة في الأفراد والمجتمعات. كما يجب العمل على ابتكار أفكار جديدة للشباب لاستثمار أوقات فراغهم بطرائق من شأنها دعم مهاراتهم وتوجيههم لوضع خطط لمستقبلهم تدعم بلادهم العربية.

المراجع:

- Ahmed, A. A. (2017). A new era of TV-watching behavior: Binge-watching and its psychological effects. *Media Watch*, 5(2), 192-207.
- Ahmed, A. A. (2021). Impact of US Drama Binge-Watching in the Emirates: Third-person effect and cultural self-conceptual. *Arab Media and Society*, 30, Fall/Summer 2020, 1-20 Retrieved from:
<https://www.arabmediasociety.com/impact-of-us-drama-binge-watching-in-the-emirates-third-person-effect-and-cultural-self-conceptual/>
- Bandura, A. (1991). Social cognitive theory of self-Regulation. *Organizational Behavior & Human Decision Processes*, 50, 248-287.
- Bothun, D., & Lieberman, M. (2014). Feeling the Effects of the Videoquake: Changes in How We Consume Video Content. Consumer Intelligence Series PwC. December 2014. Retrieved from:
<http://www.pwc.com/us/en/industry/entertainment-media/publications/consumer-intelligence-series/assets/pwc-video-consumption-report-2.pdf>
- Bury, R., & Li, J. (2015). Is It Live or Is It Time Shifted, Streamed, or Downloaded? Watching Television in the Era of Multiple Screens. *New Media & Society*, 17(4), 592-610.
- Damratoski, K. J., Field, A. R., Mizell, K. N., & Budden, M. C. (2011). An investigation into alternative television viewership habits of college students. *Journal of Applied Business Research*, 27(1), 69-76.
- Dennis, D., & Gray, D. (2013). An Episode by Episode Examination: What Drives Television Viewer Behavior: Digging Down into Audience Satisfaction with Television Dramas. *Journal of Advertising Research*, 53(2), 166-174.
- Dennis, E. E., Martin, J. D., & Hassan, F. (2018). *Media use in the Middle East, 2018: A seven-nation survey*. Northwestern University in Qatar. Retrieved from:
www.mideastmedia.org/survey/2018.
- Dennis, E. E., Martin, J. D., & Hassan, F. (2019). *Media use in the Middle East, 2018: A seven-nation survey*. Northwestern University in Qatar. Retrieved from: www.mideastmedia.org/survey/2019.
- Derrick, J. L., Gabriel, S., & Hugenberg, K. (2009). Social Surrogacy: How Favored Television Programs Provide the Experience of Belonging. *Journal of Experimental Social Psychology*, (45), 352-362.

- Devasagayam, R. (2014). *Media bingeing: A qualitative study of psychological influences*. Paper presented at the Marketing Management Association, Chicago, IL. Proceedings, 40–44.
- Dickinson, K. (2014). *Confessions of the Millennial Binge-Viewer: An Examination of the TV Show Binge-Viewing Phenomenon*. [Master's thesis]. California State University From:
<http://adezproxy.adu.ac.ae/docview/1658785534?accountid=26149>
- Griffee, S. (2013, February 13). Netflix, 'binge-watching' shift TV viewing habits. USA Today. From:
<http://college.usatoday.com/2013/02/13/netflix-binge-watching-shift-tvviewing-habits/>
- Ha, J., et al. (2007). Depression and internet addiction in adolescents. *Psychopathology*, 40(6), 424-430.
- Katz, E., Blumler, J. & Gurevitch, M. (1974) Utilization of mass communication by the individual. The uses of mass communications: Current perspectives on gratifications research. London: Sage Publications.
- Kubey, R. & Csikszentmihalyi, M. (2002). Television Addiction Is No Mere Metaphor. Scientific American, Inc.
- Jenner, M. (2014). Is this IV? On Netflix,TVIII and Binge-Watching. *New Media & Society*, 1-17.
- LaRose, R., Lin, C. A., & Eastin, M. S. (2003). Unregulated internet usage: Addiction, habit or deficient self-regulation? *Media Psychology*, 5(3), 225–253.
- Lindsay, H. S. & Larry M. G. (2004). In defense of the internet: The Relationship between internet communication and depression, Loneliness, Self-Esteem, and perceived social support. *CyberPsychology & Behavior*, 5(2), 157–171.
- Liu, M. & Peng, W. (2009). Cognitive and psychological predictors of the negative outcomes associated with playing MMOGs (massively multiplayer online games). *Computers in Human Behavior*, (25), 1306–1311.
- MarketCast Study Finds TV “Binge---Viewing” Creates a More Engaged Viewer for Future Seasons and Not a Bingeing Habit. (March 8, 2013). PRWeb.com. Retrieved from: <http://www.prweb.com/releases/2013/3/prweb10513066.htm>
- Netflix & Binge: New Binge scale reveals TV series we devour and those we savor (June 2016).

- Matthew, P. and Kim, S. (2015) Sprinting a media marathon: Uses and gratifications of bulge-watching television through Netflix. *First Monday*, 20(10).
- Newman, M. Z. (2009). TV Binge. Flow Journal: A Critical Forum on Television and Media Culture. Retrieved from: <http://www.flowjournal.org/2009/01/tv-binge-michael-z-newman-university-of-wisconsin-milwaukee/>
- Panek, E. (2014). Left to their own devices: College students “Guilty pleasure” media use and time management. *Communication Research*, 41(4), 561-577.
- Peña, L. L. (2015). Breaking Binge: *Exploring the Effects of binge-watching on television viewer reception*. [Master of Arts in Media Studies]. Syracuse University.
- Petersen, G. T. (2016) To Binge or not to Binge: A Qualitative analysis of college students’ Binge-watching habits. *The Florida Communication Journal*, 44(1), 77-87.
- Pittman, M. & Sheehan, K. (2015) Sprinting a Media Marathon: Uses and Gratifications of Bulge-Watching Television through Netflix. *First Monday*, 20(10), 1.
- Reinecke, L, Hartmann, T, & Eden, A. (2014). The guilty couch potato: The Role of Ego Depletion in Reducing Recovery through Media Use. *Journal of Communication*, 64(4), 569-589.
- Phalen, P.F. & Ducey, R.V. (2012). Audience behavior in the multi-Screen “Video-Verse.” *The International Journal on Media Management*, 14(2), 141-156.
- O’Carroll RE, Ferguson E, Hayes PC., et al. (2012) Increasing organ donation via anticipated regret: Protocol for a randomized controlled trial. *BMC Public Health*, (12), 169.
- Rubin, A. (2009) Uses and Gratifications Perspective on Media Effects. In J. Bryant, Oliver, M.B. (Eds.) *Media Effects: Advances in Theory and Research*, 3rd edition. New York, NY: Routledge.
- Staff, M. (2014). TV binge--viewers hold mixed attitudes to advertising. Television. Retrieved from: <http://www.marketingcharts.com/television/tv-binge-viewers-hold-mixedattitudes-to-advertising-44113/>
- Suhail, K., Bargees, Z. (2006). Effects of Excessive Internet Use on Undergraduate Students in Pakistan. *CyberPsychology & Behavior*, (9), 297–307.

- Sung, Y. H., Kamg, E. Y., and Lee, W.N. (2015). A bad Habit for your health? An exploration of psychological Factors for Binge-Watching behavior. Conference proceedings. The 65th Annual Conference of the International Communication Association in San Juan, Puerto Rico, 21-25th May 2015.
- Tse, Y. (2016). Television's changing role in social togetherness in the personalized online consumption of foreign TV. *New Media & Society*, 18(8), 1547–1562.
- UAE Digital Media Statistics report (2020). Retrieved from:
<https://www.themedialab.me/uae-digital-media-statistics-2020/>.
- Wagner, C. N., (2016). “*Glued to the Sofa*”: *Exploring Guilt and Television Binge-Watching Behaviors*” *Communication Honors Theses*. 11. Retrieved from:
https://digitalcommons.trinity.edu/comm_honors/11
- Walton-Pattison, E., Dombrowski, S. U., & Presseau, J. (2016) ‘Just One More Episode’: Frequency & Theoretical Correlates of Television Binge-watching. *Journal of Health Psychology*, 1-8.
- Ward, B. (2014). *Binge -TV Viewing is a Popular Indulgence, for Better or worse*. McClatchy - Tribune News Service. Retrieved from:
<http://adezproxy.adu.ac.ae/docview/1476405274?accountid=26149>
- Warren, S. M. (2016). Binge-watching Rate as a Predictor of Viewer Transportation Mechanisms. Available at ProQuest Dissertations & Theses Global: The Humanities and Social Sciences Collection. Retrieved from:
<http://adezproxy.adu.ac.ae/docview/1832360482?accountid=26149>
- Wheeler, K. S. (2015). *The Relationships between Television Viewing Behaviors, Attachment, Loneliness, Depression, and Psychological Well-Being*. Georgia Southern University Honors Program Theses. Paper 98.

قدم في : نوفمبر 2020

أجيز في : يوليو 2021

